

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علمية محكمة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة كتاب دوري

مع ٢٠٠٥

ح) حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختراجه في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بأذن كتابي من الناشر
قيمة الاشتراك السنوي :

(داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ جنيهاً مصرياً

(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

٨٠ دولاراً أمريكياً

سعر العدد :

(داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ جنيهاً مصرياً

(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

٢٠ دولاراً أمريكياً

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

الصفحة

البحوث:

- شوقى ضيف رائد المدرسة العربية الحديثة فى تاريخ ودراسة
التراث العربى ٩
- المنظور المعاصر لنظرية القياس ودوره فى تنمية العربية ٣٧
د. هاشم محمد سويفى
- التنوعات الدلالية لقضايا الأمر والنهى عند الإسنى ٩٩
د. أشرف عبد البديع
- الخصائص النحوية للقبائل العربية التى ذكرها ابن عقيل ١٩٧
د. مجدى إبراهيم يوسف
- أسماء الأصوات فى محافظة أسوان بين الأصول الفصيحة ٢٢١
والاستعمال المحلى
- د. عبد النعيم عبد السلام خليل
- كلمة كم بين البساطة والتركيب فى ضوء آراء الكوفيين والبصريين ٢٧٥
د. سعد بن حمدان الغامدى
- هَلَمْ جَرًّا (دراسة لغوية تحليلية)
د. محمد محمود بندق

هَلُمَّ جَرًّا

دراسة لغوية تحليلية

د. محمد محمود بنديق

كلية التربية ببورسعيد

من التراكيب اللغوية المستعملة في العُرف كثيراً والمأثورة عن العرب قولهم: (هَلُمَّ جَرًّا) وهو يتركب من اسم الفعل^(١) (هَلُمَّ) والمصدر الصريح (جَرًّا) الذي صار مصاحبا لغويا لاسم الفعل (هلم) في هذا التركيب .

وهذا التركيب الناشئ عن تلك المصاحبة اللغوية له في الاستعمال اللغوي خصوصية دلالية يفسيدها معنى هذين اللفظين اللذين يتركب منهما إذا انضما ، حيث أضفى عليه ذلك الاستعمال دلالة جديدة ومعنى آخر يختلف تمامًا عن معنى كلا اللفظين معا أو معنى كل منهما على حدة . ومن ثم كان له معناه الخاص المستقل القائم بذاته والمتباعد عن معنى اللفظين المركب منهما ، حيث خرج حينئذ^(٢) عن مضمونهما وافترق عن دلالتهما فأصبح بدلالاته المستعملة في اللغة لا يمت لهما ولا لأحدهما بصلات معنوية أو وشائج دلالية . فإن المراد بهذه التركيب يختلف عن معنى ما تركب منه لو أن كلا منهما استعمل بمفرده أو انضم أحدهما إلى الآخر في المعنى .

(١) فهو اسم فعل أمر بمعنى : أقبل أو احضر أو تعال عند أهل الحجاز ، أما عند بنى تميم فهو فعل أمر تلحقه الضمائر ، والراجح أنه اسم فعل لورده في التنزيل الحكيم كذلك ، أي بلغة الحجازيين .

(٢) أي حين إذا تركب من هذين اللفظين .

وسوف يتضح لنا ذلك من خلال التحليل اللغوى لهذا التركيب :

★ معنى (هَلَمْ) :

تأتى (هَلَمْ) فى اللغة على عدة معانٍ ، فهى تكون :

(١) بمعنى : (أَقْبِلْ^(١) أو تَعَالَ) أى : الدعوة إلى الشيء^(٢) ، فتكون لازمة ، وذلك كما فى قوله تعالى : ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣) . فقد ذهب النحاة والمفسرون^(٤) - عدا الزمخشري - إلى أن (هَلَمْ) فى هذه الآية الكريمة اسم فعل أمر لازم بمعنى : أقبلوا وتعالوا إلينا أو اتوا واحضروا إلينا^(٥) .

أما الزمخشري فقد جعل (هَلَمْ) متعدياً ومفعوله محذوف حيث قال^(٦) : « (وهَلَمْ إِلَيْنَا) أى : قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا » . وقال الإمام السمين الحلبي^(٧)

(١) انظر المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٣٤/٤ وشرح الأشموني على الالفية ٢٠٦/٣ واللسان والقاموس والتاج (هلم) .

(٢) وانظر مجمل اللغة لابن فارس ٣٠٧/٣ : ٣٠٧/٣ .

(٣) الأحزاب (١٨) .

(٤) انظر معانى القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٢٢٠/٤ وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ٢٠٨/٣ والبحر المحيط لأبى حيان الأندلسي ٦٦٥/٤ والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٤٠٧/٥ والفتوحات الإلهية للشيخ الجمل ٤٢٨/٣ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ والتحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ٢٦٤/٢١ وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين الدرويش ٢٢٦/٣ .

(٥) والقول بأن (هلم) فى هذه الآية الكريمة بمعنى (احضروا) أنسب من القول بأنها بمعنى (أقبلوا) وذلك لأن اسم الفعل متعدى بحرف يتعدى بذلك الحرف مثل فعله ، و (أقبل) يتعدى به (على) فالمناسب أن (هَلَمْ) فى الآية بمعنى (احضروا) لأنها ترد بمعناه أيضاً ، ولأن الحضور يتعدى به (إلى) . وانظر حاشية الصبان ٢٠٦/٣ .

(٦) الكشف ٢٥٥/٣ .

(٧) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٤٠٧/٥ .

وغيره^(١) : « وكلام الزمخشري هنا مؤذن بأنه متعدٍ أيضا وحذف مفعوله ، فإنه قال : « هلموا إلينا أى قربوا أنفسكم إلينا » . مع أن الزمخشري نفسه قد جعلها لازمة فى مفصله^(٢) .

(٢) بمعنى : (أَحْضِرْ أو هَات أو قَرِّبْ) فتكون متعدية لمفعول واحد ، وذلك كما فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٣) . فَإِنَّ (هَلُمَّ) فى هذه الآية - وكما ذكر النحاة والمفسرون^(٤) بمعنى : أَحْضِرُوا أو هَاتُوا أو قَرَّبُوا شُهَدَاءَكُمْ .

(٣) بمعنى : (أَعْطِ) فتكون متعدية إلى مفعولين ، وقد صرح بذلك الأزهرى حيث قال^(٥) : « هلم : أعط ، يدل عليه ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبى ﷺ كان يأتيا فيقول : هل من شئ ؟ قلت : حَبْسة^(٦) ، فقال : هلمها ، أى : هاتيا أعطينها^(٧) .

(١) كالشيخ الجمل . انظر الفتوحات الإلهية ٤٢٨/٣ .

(٢) انظر الفصل فى علم العربية ص ١٥٢ .

(٣) الأنعام (١٥٠) .

(٤) انظر على سبيل المثال : الكشف ٦٠/٢ ومعانى القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٢٠٣/٢ وإعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٢٦/٣ والبحر المحيط ٦٦٥/٤ والدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٢١٢/٣ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٨٧/٢ ، والفتوحات الإلهية ١٠٦/٢ والتبيان فى إعراب القرآن للمعبرى ٢٦٤/١ والتحرير والتنوير ١٥٣/٨ والهمع ٨٦/٣ والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٤٤/٢ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ .

(٥) تهذيب اللغة ٣١٦/٦ وانظر أيضا لسان العرب (هلم) .

(٦) ويروى فى الحديث : حويصة : وهى طعام من التمر والدقيق والسمن : اللسان (حيس) وانظر مسند الإمام أحمد ٥٩٣/٦ .

(٧) وتجدد الإشارة إلى أن هذه الرواية ليست موجودة بنصها فى كتب الأحاديث ، وإنما هناك رواية قريبة منها لفظا ومعنى من حديث طويل عن ابن عبد الله بن أبى طهفة قال : « حدثنى أبى أن رسول الله =

وخلاصة القول أن (هلم) تستعمل في لسان العرب لمعان كثيرة ، فهي تأتي بمعنى (أقبل أو تعال أو احضر)^(١) فتكون حيثنذ لازمة ، وتتعدى بـ (إلى) مثل : تعال أو احضر ، وقد تتعدى باللام^(٢) ، نحو : هلم للثريد^(٣) . وتأتي بمعنى : (أحضِرْ أو هات أو قَرِّبْ أو إئت) فتكون متعدية إلى مفعول واحد ، نحو : هلم الثريدَ ، أى : احضره أو آتته^(٤) . فمن جعلها متعدية أخذها من (اللَم) ، وهو الجمع ، ومن جعلها قاصرة أخذها من (اللَمَم) وهو الدنوُّ والقُرْبُ^(٥) .

وقد تأتي بمعنى (أعطِ) كما سبق في الحديث النبوى الشريف فتكون متعدية لمفعولين .

★ اصل (هلم) :

أجمع الجمهور من النحاة والبلغويين على أن (هلم) وإن استعملت استعمال الكلمة المفردة البسيطة إلا أنها مركبة ، غير أنهم اختلفوا فى كيفية التركيب ، وذلك على النحو التالى :

عنه إذا كثر الضيف عنده قال : لينقلب كل رجل بضيفه ، حتى إذا كان ذات ليلة اجتمع عنده ضيفان كثير وقال رسول الله ﷺ : لينقلب كل رجل مع جليس ، قال فكنت ممن انقلب مع رسول الله ﷺ ، فلما دخل قال : يا عائشة هل من شئ ؟ قالت : نعم حويصة . . ثم قال هل عندك من شراب ؟ قلت : نعم لينة كنت أعددتها لك قال : هلميها ، فجاءت بها فتناولها رسول الله ﷺ فرفعها إلى فيه فشرب قليلا ثم قال : اشربوا باسم الله فشربنا . . . وانظر مسند الإمام أحمد ٢٣١/٥ و ٥٩٣/٦ .

(١) بضم الضاد ، وهو فعل أمر من (لَمَّ ، يَلْمُ) والمصدر : اللَمَم ، وهو الجمع .

(٢) انظر الهمع ٨٦/٣ والمساعد ٦٤٤/٢ .

(٣) وهو خبز مغمور بمرق اللحم .

(٤) انظر الهمع ٨٦/٣ والمساعد ٦٤٤/٢ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ .

(٥) انظر الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٢١٢/٣ .

١ - ذهب الخليل وسيبويه والبصريون^(١) إلى أن (هَلُمَّ) مركبة من (هَآ) التنبيه و (لُمَّ)^(٢) التى هى فعل أمر من قولهم : (لَمْ اللَّهُ شَعَثَهُ) أى : جَمَعَهُ ، كانه قيل أو أريد : لُمَّ نَفْسَكَ أو اجْمَعْ نَفْسَكَ إلينا ، أى : اقْرُبْ . قال سيبويه^(٣) : « وزعم^(٤) أنها (لُمَّ) الحقتها هاء للتنبيه » . وقال الزمخشري^(٥) : « هَلُمَّ مركبة من حرف التنبيه مع (لُمَّ) محذوفة من (هَآ) ألفها ، وقال ابن يعيش^(٦) : « وهو مركب ، قال الخليل : أصله (هَآ لُمَّ) ف (هَآ) للتنبيه مع (لُمَّ) من قولهم : (لَمْ اللَّهُ شَعَثَهُ) أى : جَمَعَهُ ، كانه أراد : لُمَّ نَفْسَكَ إلينا ، أى : اقْرُبْ » .

فأصل (هَلُمَّ) عند البصريين (هَآ) ضمت إليها (لُمَّ) فلما ركبنا حذفنا ألف (هَآ) تخفيفا لكثرة الاستعمال . قال سيبويه^(٧) : « والهاء فضل ، إنما هى (هَآ) التى للتنبيه ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم » .

(١) انظر على سبيل المثال : الهمع ٨٦/٣ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ والمساعد ٦٤٥/٢ والبحر المحيط ٦٦٥/٤ والدر المصون ٢١٢/٣ والأصول فى النحو ١٤٦/١ وأنوار التنزيل ٢١٢/٢ والبيان للعبرى ٢٦٤/١ والبيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى ٣٤٨/١ والمفصل ص ١٥٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٤١/٤ ، ٤٢ والأمالى النحوية لابن الحاجب ٤٨/٤ وشرح الكافية للرضى ٧٢/٢ واللسان (هلم) .

(٢) بضم اللام وفتح الميم المشددة بمعنى (اجمع) أو (ضم) وانظر المصباح البير (هلم) ، وقال ابن منظور : « خلطت (هَآ) بـ (لُمَّ) توكيدا للمعنى بشدة الاتصال ، فحذفت الألف لذلك ، ولأن لام (لُمَّ) فى الأصل ساكنة ، ألا ترى أن تقديرها أول : (الْمُم) : اللسان (هلم) » .

(٣) الكتاب ٥٢٨/٣ وانظر أيضا ص ٣٣٢ .

(٤) أى الخليل بن أحمد .

(٥) المفصل فى علم العربية ص ١٥٢ .

(٦) شرح المفصل ٤١/٤ ، ٤٢ .

(٧) الكتاب ٥٢٩/٣ .

وقيل^(١) : حذفت ألف (ها) للتخلص من التقاء الساكنين ، وهما ألف (ها) ولام فعل الامر (لَمْ) وذلك باعتبار أصله ، إذ إن أصله : (اَلَمْ) مثل : اسْجُدْ ، واشْكُرْ ، فلما جئ بـ (ها) التنييه مع (اَلَمْ) حذفت همزة الوصل من (اَلَمْ) لأنها تسقط في الدَّرَج ، فالتقى ساكنان وهما : ألف (ها) ولام (اَلَمْ) فحذفت ألف (ها) تخلصاً من التقاء الساكنين ، فصار : (هَلَمْ) فنقلت حركة الميم إلى اللام وأدغمت الميم الأولى في الثانية ، وحركت الثانية لالتقاء الساكنين بالفتح ؛ لأنها أخف الحركات ، فصار : (هَلَمْ) .

وفتح ميم (هَلَمْ) حركة بناء ، وبنائها على الفتح للتخفيف ، أو أن هذا الفتح إنما هو من أجل التركيب أى تركيب الكلمتين حيث جعلنا كلمة واحدة مبنية على الفتح فكان فتحها مثل فتح الأعداد المركبة نحو خمسة عشر وبنائها^(٢) .

وقد نقل السيوطي^(٣) والعلامة الصبان^(٤) عن الخليل قوله : « رُكِّبَا قبل الإدغام فحذفت الهمزة للدَّرَج ، إذ كانت همزة وصل ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام وأدغمت » . وقال ابن يعيش^(٥) : « وإنما حذفت ألف (ها) تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ولأن اللام بعدها وإن كانت متحركة في حكم الساكن » .

(١) انظر على سبيل المثال : الهمع ٨٦/٣ والمساعد ٦٤٥/٢ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ والدر المصون

٢١٢/٣ والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٤٨/١ .

(٢) وانظر التبيان للعكبري ٢٦٤/١ .

(٣) انظر الهمع ٨٦/٣ .

(٤) انظر حاشية الصبان ٢٠٦/٣ .

(٥) شرح المفصل ٤٢/٤ .

وقال البيضاوى^(١) : « حذفت الألف لتقدير السكون فى اللام فإنه الأصل » .

وقال السمين الحلبي^(٢) : « فحذفت ألف (ها) لالتقاء الساكنين تقديرًا » .
بمعنى أن اللام من (لُم) ساكنة تقديرًا .

وقد ذكر الشوكانى^(٣) للخليل رايًا آخر فى أصل (هَلُمَّ) حيث قال^(٤) :
« وفى كتاب العين للخليل أن أصلها (هل أوَم) أى : هل أقصدك ثم كثر استعمالها » .

وقال ابن فارس^(٥) : « هَلُمَّ : كلمة دعوة إلى شيء ، يقال أصلها (هل أوَم) كلام من يريد إتيان الطعام ثم كثرت حتى تكلم بها الداعى ، مثل : تَعَالَ ، فإنه يقولها من كان أسفل لمن كان فوق ، ويحتمل أن يكون معناها ، هل لك فى الطعام أُم ، أى : أقصدِ واذنُ » .

٢ - ذهب الفراء والكوفيون^(٦) إلى أن (هلم) مركبة من (هَلْ) للحث والزجر ،
والتي هى اسم فعل أمر بمعنى : أسرِعْ أو عَجِّلْ ، ومن (أُمَّ) الذى هو فعل
أمر بمعنى : أقصدْ حيث جعلنا كلمة واحدة ، وأزيلت (أُمَّ) عن التصرف ،
ونقلت ضمة همزة (أُمَّ) إلى الساكن قبلها وهو لام (هَلْ) ثم حذفت الهمزة

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١٣/٢ .

(٢) الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ٢١٢/٣ .

(٣) وغيره كابى جعفر النحاس . انظر إعراب القرآن ١٠٥/٢ ، ١٠٦ .

(٤) فتح القدير ١٧٦/٢ .

(٥) مجمل اللغة ٩٠٧/٣ .

(٦) انظر على سبيل المثال : المفصل ص ١٥٢ وشرح المفصل ٤٢/٤ وجمهرة اللغة لابن دريد ١٧٥/٣

والتيبان فى إعراب القرآن ٢٦٤/١ والبيان فى غريب إعراب القرآن ٣٤٨/١ والبحر المحيط ٦٦٥/٤

و ٤٦٣/٨ والمساعد ٦٤٥/٢ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ والزاهر فى معانى الناس ٢٥٣/٢ واللسان

(هلم)

تخفيفا لكثرة الاستعمال ، فاتصلت الميم باللام ، فصار : (هَلُمَّ) .

وليس المراد بـ (هَلْ) فى (هَلُمَّ) تلك التى للاستفهام ، وذلك لأنه لا معنى للاستفهام ها هنا لدخوله على الأمر ، وإنما المراد بها (هَلْ) التى للبحث والعَجَلَة من قولهم : حَىَّ هَلْ ، أى : أَقْبِلْ وَأَسْرِعْ^(١) . ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري^(٢) :

يَتَمَارَى فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيْهَلْ^(٣)

قال ابن جنى^(٤) : « وقال الفراء : أصلها (هَلْ) زجر وحث ، دخلت على (أَمْ) كأنها كانت (هَلْ أَمْ) أى : عَجِّلْ واقْصِدْ » .

وقال ابن يعيش^(٥) : « وقال الفراء : أصله (هَلْ أَمْ) أى : اقْصِدْ فخففت الهمزة بأن ألقيت حركتها على اللام وحذفت فصارت : (هَلُمَّ) » .

وقال البيضاوى^(٦) : « وعند الكوفيين (هَلْ أَمْ) فحذفت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام » .

ويقول الدكتور ضاحى عبد الباقي^(٧) : « وعلى الرايين فإن الكلمة الثانية

(١) فهى ها هنا احمق وأولئى من (هَلْ) الاستفهامية .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٤ ، ٤٥ .

(٣) اللغة : يتمارى : يشك ويجادل .

والمعنى : يصفه بالتكؤ وعدم الامثال ، فيقول : إنه لا يزال يجادلنى فيما أقوله له ويشك فيه مع أنه يسمع منى طلب السرعة والأمر بالمبادرة .

وقد استشهد ابن يعيش بهذا البيت على معنى (حَيْهَلْ) ساكنة اللام على أصل البناء نحو : صَهْ ومَهْ ، حيث بقى على أصله من البناء .

(٤) الخصائص ٣٥/٣ ، ٣٦ .

(٥) شرح المفصل ٤٢/٤ .

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١٣/٢ .

(٧) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ص ٤٩٠ .

(دُم أو أم) التى يرى كل منهما أنها جزء فى تركيب الكلمة يجمعهما معنى كلى واحد هو جمع الشمل ، وأنهما فعلان ، فالكلمة إذن كانت تعامل بادئ ذى بدء على هذا الأساس ، ثم تطورت وأخذت صورة واحدة وذلك لكثرة استعمالها ، وهذا ما نلاحظه عند الحجازيين ، ولكنها ظلت محافظة على غطها القديم عند بنى تميم .

بيد أن الرضى قد صرح بأن أصل (هَلُمَّ) عند الكوفيين هو (هَلَا أم) حيث قال^(١) : « وقال الكوفيون أصله (هَلَا أم) وهلا كلمة استعجال كما مر فغير إلى (هل) لتخفيف التركيب ، ونقل ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت كما هو القياس فى نحو : (قَدْ أَفْلَحَ)^(٢) إلا أنه ألزم هذا التخفيف ها هنا لنقل التركيب » .

٣ - وذهب بعض النحاة إلى أن (هَلُمَّ) بسيطة لا تركيب فيها ، قال أبو حيان^(٣) : « وذكر فى البسيط أن منهم من قال ليست مركبة ، وهو قول لا بأس به ، إذ الأصل البساطة حتى يقوم دليل واضح على التركيب » .

غير أن القول بتركيب (هَلُمَّ) هو الصحيح ، فقد نقل بعضهم الإجماع على تركيبها من كلمتين جعلتا كلمة واحدة^(٤) ، وهما : (ها) التى للتنبيه ، (ولم) بمعنى (اجمع) وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين^(٥) . وقال ابن دريد :^(٦) « كأنهم أرادوا هل أى أقبل وأم أى أقصد » .

(١) شرحه على كافية ابن الحاجب ٧٢/٢ ، ٧٣ وانظر أيضاً دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٢٠٥/٤ .

(٢) أول سورة المؤمنون .

(٣) ارتشاف الضرب ٢٠٩/٣ .

(٤) انظر الهمع ٨٦/٣ .

(٥) انظر الكتاب ٣٣٢/٣ والدر المصون ٢١٢/٣ والأصول فى النحو ١٤٦/١ وجمهرة اللغة لابن دريد

١٧٥/٣ .

(٦) جمهرة اللغة ١٧٥/٣ .

أما مذهب الفراء والكوفيين فمردود ومدفوع بما اعترض عليه ، إذ أنكره بعضهم كابن يعيش وقال^(١) :

« إنه ضعيف من جهة المعنى إذ كانت (هَلْ) للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ها هنا » . واستبعد العكبري^(٢) نقل حركة همزة (أَمْ) وهي الضمة إلى لام (هل) وحذف الهمزة ، وذلك لأن لفظ (أَمْ) أمر ، وقال^(٣) : « وهل إن كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الأمر ، وإن كانت بمعنى (قَدْ) فلا تدخل على الأمر ، وإن كانت (هَلْ) اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح ، ثم لا معنى لها ها هنا » . وذكر ابن الأنباري^(٤) أن قول البصريين أصح ، وقال السيوطي^(٥) وغيره^(٦) : « قال ابن مالك في شرح الكافية : وقول البصريين أقرب إلى الصواب . قال في البسيط : ويدل على صحته أنهم نطقوا به فقالوا : هَالَمْ » . فمذهب البصريين هو الأحسن والأصح ، إذ يدل للبصريين قولهم : (هَالَمْ)^(٧) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) شرح المفصل ٤٢/٤ .

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/٢٦٤ .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/٢٦٥ .

(٤) انظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٤٩ .

(٥) الهمع ٣/٨٦ .

(٦) انظر حاشية الصبان ٣/٢٠٦ .

(٧) وانظر المساعد على تهليل الفوائد ٢/٦٤٥ .

(هَلَمْ) بين اسمية الفعل والفعلية

للعرب فى (هَلَمْ) لغتان^(١) ، هما :

الأولى : الحجازية ، أى لغة أهل الحجاز وهى عندهم اسم فعل أمر بمعنى (أَقْبِلْ ، أو احْضُرْ ، أو تَعَالَ) ولذلك لا تلحقها ضمائر الرفع البارزة ، ولا نون التوكيد خفيفة ولا ثقيلة مع أنها تدل على الطلب ، وإنما تكون فى جميع الأحوال بصيغة واحدة أو بلفظ واحد ، سواء أسندت لمفرد أم مثنى أو مجموع ؛ لأنها ليست بفعل وإنما هى اسم للفعل ، فيقولون : (هَلَمْ) للمفرد بنوعيه : المذكر والمؤنث ، والمثنى بنوعيه ، والجمع بنوعيه . فهى فى كل الأحوال كغيرها من أسماء الأفعال .

قال سيويه^(٢) فى (باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة) : « وذلك الحروف التى للأمر والنهى وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيْهِ وَصْهِ وَمَـهْ وأشباهاها . وهَلَمْ فى لغة الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والمذكر والأنثى سواء »

وقال المبرد^(٣) فى (باب ما لا يجوز أن تدخله النون خفيفة ولا ثقيلة وذلك ما كان مما يوضع موضع الفعل وليس بفعل) : « ومن ذلك (هَلَمْ) فى لغة الحجاز ؛ لأنهم يقولون : هَلَمْ للواحد ، وللأثنين ، والجماعة على لفظ واحد » .

(١) انظر على سبيل المثال : الكتاب ٥٢٩/٣ والمقتضب ٢٥/٣ والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٤٤/٢

والهمع ٨٦/٣ وشرح ابن يعيش ٤٢/٤ ، ٤٣ وشرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٢٠٦/٣

والبحر المحيط ٦٥٥/٤ و ٤٦٣/٨ والدر المصون ٢١٢/٣ والأصول فى النحو ١٤٢/١ ، ١٤٦ وشرح

قطر الندى ١٥/١ .

(٢) الكتاب ٥٢٩/٣ .

(٣) المقتضب ٢٥/٣ .

وقال ابن جنى^(١) : « وأهل الحجاز يدعونها فى كل حال على لفظ واحد ، فيقولون للواحد والواحدة والاثنين والجماعة : هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمَّ يا امرأة ، وهَلُمَّ يا رجلان ، وهَلُمَّ يا امرأتان وهَلُمَّ يا رجال ، وهَلُمَّ يا نساء » .

وقال الزمخشري^(٢) : « والحجازيون فيها على لفظ واحد فى التثنية والجمع والتذكير والتانيث » .

وقال ابن الحاجب^(٣) : « إن هلم لما ركبت شابته أسماء الأفعال ، وأسماء الأفعال تجرى على نمط واحد فكذلك هلم للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حد واحد » .

وقال ابن يعيش^(٤) : « وفيها مذهبان (أحدهما وهو مذهب أهل الحجاز أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث) نحو : هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمَّ يا رجلان ، وهَلُمَّ يا رجال ، وهَلُمَّ يا امرأة ، وهَلُمَّ يا امرأتان ، وهَلُمَّ يا نسوة يستوى فى اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك فى : صَة ومَة ونحوهما » . حيث شبهت (هلم) بها ، وكل منها لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث^(٥) .

الثانية : التسمية ، أى لغة بنى تميم ، وهى عندهم فعل أمر صريح^(٦) وليست اسم فعل ، ولذلك يلحقون بها ضمائر الرفع البارزة : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ،

(١) الخصائص ٣/٣٦ .

(٢) الفصل ص ١٥٢ .

(٣) الأمل فى النحوية ٤/٤٨ .

(٤) شرح المفصل ٤/٤٢ .

(٥) وانظر الزاهر ٢/٢٥٣ ولسان العرب (هلم) .

(٦) انظر الأصول فى النحو ١/١٤٦ والدر المصون ٣/٢١٢ .

فتكون بمنزلة سائر الأفعال، وحكمها حكم فعل الأمر، فيقولون :
هَلُمَّ يا رجل ، وهَلُمِّي يا امرأة ، وهَلُمَّا يا رجلان ، وهَلُمَّا يا
امرأتان ، ، وهَلُمُّوا يا رجال ، وهَلُمُّنَّ يا نساء ، بإبراز ضمائر
الرفع معها ، كما أنهم يؤكدونها بالنون فيقولون : هَلُمَّنَّ يا
رجل ، وهَلُمَّنَّ يا امرأة ، وهَلُمَّانَ يا رجلان ويا امرأتان ، وهَلُمَّنَّ
يا رجال ، وهَلُمَّنَّ يا نساء .

قال سيبويه^(١) : « وقد تدخل الخفيفة والثقيلة^(٢) في هلم في لغة بني تميم ،
لأنها عندهم بمنزلة : رُدَّ وردًا وردَّى وارْدُدَنَّ ، كما تقول : هَلَمْ وهَلُمَّا وهَلُمِّي
وهَلُمُّنَّ » .

وقال المبرد^(٣) : « وأما على مذهب بني تميم فإن النون تدخلها ، لأنهم
يقولون للواحد : هَلَمْ ، وللأثنين : هَلُمَّا ، وللجماعة : هَلُمُّوا ، وللجماعة
النسوة : هَلُمُّنَّ ، وللواحدة : هَلُمِّي ، وإنما هي (لَمْ) لحقتها الهاء ، فعلى
هذا تقول : هَلُمَّنَّ يا رجال ، وهَلُمَّنَّ يا امرأة ، وهَلُمُّنَّ يا نساء ، فتكون
بمنزلة سائر الأفعال » .

وقال ابن جنى^(٤) : « وأما التميميون فيجرونها مجرى (لَمْ) فيغيرونها بقدر
المخاطب فيقولون : هَلَمْ وهَلُمَّا وهَلُمِّي وهَلُمُّوا وهَلُمُّنَّ يا نساء » حيث
جعلوها فعلا والهاء للتنبيه^(٥) .

(١) الكتاب ٥٢٩/٣ .

(٢) أى نون التوكيد .

(٣) المقتضب ٢٥/٣ .

(٤) الخصائص ٣٦/٣ .

(٥) انظر الأصول فى النحو ١٤٢/١ .

(لا أَهْلُمُّ) إليه ، وَهَلُمُّ كذا فيقال : (لا أَهْلُمُّه) بفتح الالف والهاء وضم اللام والميم ، والأصل فى ذلك : (لا أَلُمُّ) ، كما تقول : لا أَرُدُّ ، كأنه يرده إلى أصله قبل التركيب وهو شاذ .

وقال الرضى^(١) : « وحكى الأصمعى انه يقال : هَلُمُّ إلى كذا فيقول المخاطب : لا أَهْلُمُّ إليه مفتوحة الالف والهاء ، وكذا يقال : هَلُمُّ كذا فيقول المخاطب : (لا أَهْلُمُّه) معدى بنفسه ، كأنك قلت : (لا أَلُمُّ) والهاء المفتوحة رائدة ، أو : (لا أُوْمُّ) على المذهب الآخر فلم تغير فى الجواب الهاء واللام مراعاة للفظ الخطاب . »

وقد عزا الدكتور الدكتور ضاحى عبد الباقي^(٢) سبب معاملة تميم (هَلُمُّ) معاملة فعل الأمر إلى أن الكلمة منحوتة من كلمتين ، الأخيرة منهما فعل .

هذا وقد ذكر بعض النحاة أن (هَلُمُّ) فى لغة بنى تميم اسم للفعل ، قال أبو حيان^(٣) : « وذهب بعضهم إلى أنها فى لغتهم اسم فعل »^(٤) .

ولعله يقصد بقوله (بعضهم) ابن جنى وابن يعيش ، فقد قال ابن جنى^(٥) : « وأما التميميون فإنها عندهم أيضاً اسم سُمى به الفعل ، وليست مبقاة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم ، يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الأمر من المضاعف ، فمنهم من يتبع^(٦) فيقول : (مُدُّ وَفِرُّ وَعَضُّ) ومنهم من

(١) شرحه على كافية ابن الحاجب ٧٣/٢ .

(٢) انظر لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ص ٤٩٠ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢١٠/٣ .

(٤) وإلى هذا رأى ذهب بعض المحدثين حيث صرح بأن غير الحجازيين يعدون (هَلُمُّ) اسم فعل أمر أيضاً ، ولكن يغيرون الضمير الفاعل فى آخره بحسب المعنى ومرجع الضمير . انظر النحو الوافى

١٤٥/٤ (هامش ٣) .

(٥) الخصائص ٣٦/٣ ، ٣٧ .

(٦) أى يتبع حركته حركة الفاء .

يكسر فيقول : (مُدٌّ وَفِرٌّ وَعَضٌّ) ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول : (مُدٌّ وَفِرٌّ وَعَضٌّ) ثم رأيناهم كلهم مع هذا مجتمعين على فتح آخر (هَلُمَّ) وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها ، فدلَّ ذلك على أنها قد خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل بمنزلة دُونَكَ وَعِنْدَكَ وَرُؤَيْدَكَ .

وقال ابن يعيش^(١) : « وأعلم أن بنى تميم وإن كانوا يجرونها مجرى الفعل فى اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل وإفادتها فائدة الفعل فهى عندهم أيضا اسم للفعل وليست مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم ، والذى يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الأمر من المضاعف فمنهم من يتبع فيقول : رُدُّ بالضم وفِرٌّ بالكسر وعَضٌّ بالفتح ، ومنهم مَنْ يكسر على كل حال فيقول : رُدٌّ وفِرٌّ وعَضٌّ ، ومنهم مَنْ يفتح على كل حال ، ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من (هَلُمَّ) وليس أحد يكسرها ولا يضمها فدلَّ ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسما للفعل نحو : دُونَكَ وَرُؤَيْدَكَ وَعِنْدَكَ .

والحق أن لغة الحجازيين وما ذهبوا إليه من القول بأن (هَلُمَّ) اسم فعل هو القياس وذلك لأن التنزيل الحكيم ورد بهذه اللغة ، وهى أعلى اللغتين .

قال الزجاج^(٢) : « فأكثر اللغات أن يقال (هَلُمَّ) للسواحدة والاثنتين والجماعة ، وبذلك جاء القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾^(٣) .

وقال ابن جنى^(٤) : « وأعلى اللغتين الحجازية ، وبها نزل القرآن الكريم ألا ترى إلى قوله عز اسمه : ﴿ وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ .

(١) شرح المفصل ٤/ ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٣٠٢ .

(٣) الأحزاب (١٨) .

(٤) الخصائص ٣/ ٣٦ .

وذكر ابن يعيش أن مذهب أهل الحجاز هو الصحيح حيث قال^(١) : « وهو القياس وبه ورد التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أفرد والمخاطبون جماعة وعليه قوله :

* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ *
*

ولمّا كان هذا هو القياس ؛ لأنه قد قامت الدلالة على أنه اسم وليس القياس فى الأسماء أن تتصل بها علامة الضمير المرفوع إنّما ذلك للأفعال ، والذي يدل على خروجه عندهم عن حكم الأفعال مخالفتهم مجراه فى لغتهم ، لأن لغتهم أن يقولوا للواحد : (هَلُمَّ) بإظهار التضعيف ، نحو : ارْدُدْ وَأَشْدُدْ، فلما رَكَّبُوهُ مع غيره وَسَمَّوْا به خرج عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تشية ولا جمع .

(هَلُمَّ) فى الاستعمال اللغوى

ذكرنا أن للعرب فى (هَلُمَّ) لغتين ؛ الأولى : الحجازية ، وهى اسم فعل أمر تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، وتلك هى اللغة العالية المشهورة ، وبها نزل القرآن الكريم .
والثانية : التميمية ، وهى - عندهم - فعل أمر تلحقه ضمائر الرفع البارزة ، وتغير حسب المخاطب أو المسند إليه .
وقد استعملت (هَلُمَّ) فى الأساليب العربية والتراكيب اللغوية باللغتين ؛
الحجازية والتميمية :

(١) شرح المفصل ٤/ ٤٢ .

أولاً: (هَلُمَّ) الحجازية :

وردت (هَلُمَّ) الحجازية في القرآن الكريم في موضعين :

الأول : وهو قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءُكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ﴾^(١) . فـ (هَلُمَّ) في هذه الآية الكريمة اسم فعل أمر بمعنى : (أَحْضِرُوا أو قَرَّبُوا شهداءكم) .

فقد أجمع النحاة والمفسرون^(٢) على أن (هَلُمَّ) في هذا الموضع اسم فعل متعدٍّ تَعَدَّى الفعل الذي ناب عنه معنى واستعمالاً ، وهو (أَحْضِرُوا أو قَرَّبُوا أو هَاتُوا) فتصب المفعول به وهو (شُهَدَاءُكُمْ) وإنما تأكد ذلك الإجماع من خلال تفسيرهم معنى الآية ، فقد ذكر الزجاج^(٣) أن معنى (هَلُمَّ شُهَدَاءُكُمْ) : هَاتُوا شهداءكم أو قَرَّبُوا شهداءكم .

وقال السمين الحلبي في معرض تفسير هذه الآية^(٤) : « هَلُمَّ هنا اسم فعل بمعنى (أَحْضِرُوا) وشهداءكم مفعول به ، فإن اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعدٍّ ولزوم » .

وقال الزمخشري^(٥) : « والمعنى هَاتُوا شهداءكم وقَرَّبُوهم » . وقال

(١) الأنعام (١٥٠) .

(٢) انظر على سبيل المثال : الكشف ٦٠ / ٢ والبحر المحيط ٢٤٨ / ٤ ومعاني القرآن الكريم وإعرابه للزجاج ٣٠٣ / ٢ وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١٠٥ / ٢ ، ١٠٦ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢١٢ / ٣ والفتوحات الإلهية ١٠٦ / ٢ وحاشية الصبان ٢٠٦ / ٣ والمفصل ص ١٥٢ وشرح المفصل ٤٢ / ٤ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣ / ٢ .

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢١٢ / ٣ .

(٥) الكشف ٦٠ / ٢ .

أبو حيان^(١) : « ولذلك انتصب المفعول به بعدها ، أى : أَحْضِرُوا شُهَدَاءَكُمْ وَقَرِّبُوهُمْ » .

وعما يدل على أن (هَلُمَّ) فى هذه الآية هى الحجازية (أى اسم فعل) لزومها صيغة واحدة^(٢) فلم تلحقها واو الجماعة مع أن الفعل المنوب بها عنه فى المعنى والاستعمال وهو (احضروا) مسند إلى ضمير جمع المذكر . كما أنه لم يقرأ فى تلك الآية باللغة التميمية حتى فى القراءات الشاذة^(٣) ، بمعنى أنه لم يقرأ أحد فى القراءات الصحيحة المتواترة ولا فى الشاذة بغير لغة الحجازيين .

الثانى : قوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ ﴾^(٤) . فقد قرأ الجميع (هلم) فى هذه الآية بتشديد الميم وفتحها أيضاً على أنها الحجازية بمعنى : (أقبلوا أو تعالوا أو احضروا) . فهى اسم فعل لازم لا يتعدى إلى مفعوله مباشرة ، وإنما يتعدى إليه بواسطة حرف الجر (إلى) . وأكثر النحاة والمفسرين على لزوم (هلم) فى هذه الآية ، قال أبو حيان^(٥) : « والنحويون : أنه متعدي ولازم ، فالمتعدي كقوله (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ)^(٦) أى : أَحْضِرُوا شُهَدَاءَكُمْ ، واللازم كقوله : (هَلُمَّ إِلَيْنَا)^(٧) وأقبلوا إلينا » . وقال الزجاج إزاء تفسيره هذه الآية^(٨) : « فخلّوهم

(١) البحر المحيط ٦٨٣/٤ .

(٢) مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

(٣) انظر لغة تميم دراسة تاريخية وصفية د/ ضاحى عبد الباقي ص ٤٩٠ .

(٤) الأحزاب (١٨) .

(٥) البحر المحيط ٤٦٣/٨ .

(٦) الأنعام (١٥٠) .

(٧) الأحزاب ١٨ .

(٨) معانى القرآن الكريم وإعرابه ٢٢٠/٤ .

وتَعَالُوا إِلَيْنَا . وقال أبو جعفر النحاس فى معرض تفسير تلك الآية^(١) :
« ومعنى (هَلُمَّ) أَقْبِلْ » .

أما الزمخشري فقد خالف الاكثرين فى قولهم بلزوم (هَلُمَّ) فى هذه الآية ،
إذ إن قوله يؤذن بأن (هَلُمَّ) هنا متعدية أيضا ومفعولها محذوف حيث قال^(٢) :
« و (هلم إلينا) أى : قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا » . وقال الشيخ الجمل : « هلم
هنا لازم وفى الأنعام متعد لنصبه مفعوله وهو شهداءكم بمعنى أحضروهم وها
هنا بمعنى أحضروا أو تعالوا ، وكلام الزمخشري مؤذن بأنه متعد أيضا وحذف
مفعوله ، فإنه قال : هَلُمَّ إِلَيْنَا أى : قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا » .

(ب) (هلم) الحجازية فى الحديث النبوى الشريف :

وردت (هلم) الحجازية أيضا فى مواضع كثيرة من الأحاديث النبوية
الشريفة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

الحديث الأول : عن أنس بن مالك - فى حديث طويل عن أبى طلحة
وطعامه القليل - أن رسول الله ﷺ قال : هَلُمَّ فَإِنَّ اللَّهَ
سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ^(٣) .

ف (هلم) فى هذا الحديث اسم فعل أمر متعد بمعنى :
(أحضر) إذ إن معنى (هَلُمَّ) : أى : أَحْضِرْهُ ، وهو
الطعام الذى قال عنه أبو طلحة إنه شىء يسير .

الحديث الثانى : عن العرياض بن سارية قال : « دعانى رسول الله ﷺ

(١) إعراب القرآن ٢٠٨/٣ .

(٢) الكشف ٢٥٥/٣ .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب الاشربة (باب جواز استباحه غيره إلى دار من يثق برضاه) ٢٢١/١٣ .

إلى السحور فى رمضان فقال : هَلُمَّ إلى الغداء المبارك^(١) .

و (هَلُمَّ) فى هذا الحديث أيضا اسم فعل أمر لازم ، وقد تعدى بحرف الجر (إلى) لأنه بمعنى أَقْبِلْ أو تَعَال أو آت .

الحديث الثالث : عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : « لما حضر رسول الله ﷺ وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبى ﷺ : هَلُمَّ أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده الحديث^(٢) .

ف (هَلُمَّ) فى هذا الحديث اسم فعل أمر لازم لم يتعد بنفسه ولا بحرف الجر (إلى) وهو بمعنى : أقبلوا أو تعالوا ، وقد أفرد والمخاطبون جماعة الرجال حيث لزم صيغة الإفراد فلم تلحقه علامة الجمع وهى واو الجماعة مع أن الفعل المنوب بها عنه فى المعنى والعمل (أى الاستعمال) وهو (أقبلوا أو تعالوا) مسند إلى ضمير جماعة الذكور مما يدل على أنها الحجازية لا التميمية .

الحديث الرابع : عن أبى قلابة عن رجل قال : « آتيت النبى ﷺ لحاجة فإذا هو يتغدى ، قال : هَلُمَّ إلى الغداء فقلت : إنى صائم ، قال : هَلُمَّ أخبرك عن الصوم أن الله وضع عن

(١) انظر سنن النسائى ، كتاب الصيام (باب السحور) ١٤٦/٤ وانظر أيضا سنن أبى داود ، كتاب الصيام (باب وقت السحور) ٤٧٠/٦ .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الوصية (باب ترك الوصية) ٩٥/١١ .

المسافر نصف الصلاة والصوم ورخص للجبلى
والمرضع^(١).

فـ (هلم) وردت فى هذا الحديث مرتين ، أما الاولى فهى
اسم فعل امر لازم بمعنى : اقبل أو تعال أو ايت ، ولذلك
تعدى بحرف الجر (إلى) . وأما الثانية فهى أيضاً اسم
فعل امر لازم بمعنى : اقبل أو تعال أو ايت غير أنها لم تتعد
بـ (إلى) . و (أخبرك) مضارع مجزوم فى جواب
الطلب المدلول عليه باسم الفعل (هلم) .

(جـ) (هَلَمْ) الحجازية فى الشعر :

وردت (هَلَمْ) الحجازية فى شعر العرب أيضاً ، ومن ذلك قول الأعشى
ميمون بن قيس^(٢) :

وَكَاَنَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلَمْ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمٌ^(٣)

وقول الراجز :

* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ *^(٤)

فقول الأعشى (هَلَمْ) وقول الراجز (هَلُمَّ) يريد (هَلَمْ) جاءت على لغة

(١) انظر سنن النسائي ، كتاب الصيام (باب وضع الصيام عن المسافر) ١٨١/٤ .

(٢) انظر شرح ديوانه ص ٢٠١ .

(٣) ويروى صدره : * وَكَانَ دَعَا دَعْوَةً قَوْمَهُ * انظر الزاهر ٣٧٢/١ و ٢٥٣/٢ .

(٤) ورد هذا الرجز دون نسبة فى : الكتاب لسيبويه ١٦١/٤ وشرح ابن يعيش ٤٢/٤ والخصائص ٣٦/٣ .
وقد استدلل به سيبويه على الوقف بهاء السكت لتبين حركة الميم لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب
فكروها تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة . انظر شرح الشواهد للأعلام الشتمرى بهامش الكتاب
٢٦٩/٢ (طبعة بولاق) .

الحجاز ، فهي اسم فعل أمر بمعنى : (أَقْبِلُوا أو تَعَالَوْا) ويدل على ذلك أنها أفردت والمخاطبون جماعة حيث لزمت صيغة الإفراد فلم تتغير مع الجمع .

ثانياً : (هلم) التميمية :

لم ترد (هَلُمَّ) على لغة التميميين فى القرآن الكريم وإنما وردت فى الحديث النبوى الشريف وفى الشعر .

(١) (هلم) التميمية فى الحديث النبوى الشريف :

وردت (هلم) التميمية أيضاً فى مواضع كثيرة من الأحاديث النبوية الشريفة ، نذكر منها :

الحديث الأول : حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا : هَلُمُّوا إلى حاجتكم الحديث » (١)

فقد وردت (هَلُمَّ) فى هذا الحديث على لغة بنى تميم ؛ إذ هى فعل أمر لازم بمعنى (أَقْبِلُوا) وقد تعدى بحرف الجر (إلى) وأسند إلى ضمير الجمع وهو واو الجماعة .

الحديث الثانى : عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : نزل علينا أضيافٌ لنا ، قال : وكان أبى يتحدث إلى رسول الله ﷺ من الليل ، قال : فانطلق وقال يا عبد الرحمن أفرغ من أضيافك ،

(١) صحيح البخارى بحاشية السندى (باب فضل ذكر الله عز وجل) ١١٤/٤ .

قال : فلما أمسيت جثت بقراهم ، قال : فأبوا حتى يجئ
أبو مغزلنا فيطعم معنا قال : فقلت لهم إنه رجل حديد...
قال فقالوا : فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال فما رأيت
كالشرك الليلة قط ، ويلكم ما لكم أن لا تقبلوا عنا قراكم ،
ثم قال : أما الأولى فمن الشيطان ، هلموا قراكم ، قال :
فجئ بالطعام الحديث .

ف (هَلَمْ) فى هذا الحديث فعل أمر متعد بمعنى (أحضروا)
وقد جاء على لغة التميميين حيث أسند إلى ضمير الجمع
وهو واو الجماعة .

الحديث الثالث : عن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن
يطأ فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد فأتى به
ليضحى به فقال لها يا عائشة : هَلُمِّ المُدْيَةَ ثم قال
اشتدّ عليها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم
ذبحه ثم قال : باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد
ومن أمة محمد ثم ضحى به » (١)

والشاهد فى هذا الحديث مجئ (هَلَمْ) على لغة
التميميين ، إذ هي فعل أمر متعد بمعنى : (أحضري) أى :
أحضري المُدْيَةَ ، ومن ثم لحقتها ياء المخاطبة .

الحديث الرابع : وهو من حديث طويل لأبى طلحة قال : « يا أم سليم قد

(١) صحيح مسلم كتاب الأشربة (باب إكرام الضيف وفضل إيثاره) ٢١/١٤ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الأضحية (باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير)

١٢٢ ، ١٢١/١٣

جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم
فقالت الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقي
رسول الله ﷺ ، فأقبل رسول الله ﷺ حتى دخلا
فقال رسول الله ﷺ : هَلُمِّي ما عندك يا أم سليم فأتت
بذلك الخبز ... الحديث «^(١)» .

فهذا الحديث كسابقه ، إذ إن الشاهد فيه مجئ (هَلُمَّ) على
لغة التميميين ، فهي فعل أمر متعدٍّ بمعنى (أحضري) أى :
أحضري ما عندك ، ولهذا لحقتها ياء المخاطبة .

الحديث الخامس : عن عائشة رضيها : أمرني نبي الله ﷺ أن أتصدق
بذهب كانت عندنا في مرضه ، قالت فأفاق فقال : ما
فعلت ؟ قالت : لقد شغلني ما رأيت منك ، فقال :
هَلُمِّيْهَا ... الحديث «^(٢)» .

وهذا الحديث كسابقه ، فالشاهد فيه مجئ (هَلُمَّ) على لغة
التميميين أيضا ، إذ هي فعل أمر متعدٍّ بمعنى : (أحضري)
أى : أحضريها ، ولذلك لحقتها ضمير المخاطبة وهو الياء .

(ب) (هَلُمَّ) التميمية فى الشعر :

جاءت (هَلُمَّ) التميمية كذلك فى أشعار العرب ، ومن ذلك قول أبى
الطيب المتنبي ^(٣) :

(١) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة (باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه) ٢١٩/١٣ .
(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٢٥/١٧ ، ١٢٦ .
(٣) انظر العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب للشيخ ناصف البازجى ٩٧/٢ وارتشاف الضرب
٢١٠/٣ ولسان العرب (هلم) .

قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ : هَلُمَّنَا^(١)

فقد جاءت (هَلُمَّ) فى هذا البيت على لغة التميميين ، إذ هى فعل أمر ،
وليست اسم فعل ، يدل على ذلك اتصال ضمير الرفع البارز بها وهو ياء
المخاطبة ، وتوكيدها بالنون

(هَلُمَّ) الحجازية بين التعدى واللزوم

تستعمل (هَلُمَّ) الحجازية فى اللغة على وجهين ؛ لازمة ومتعدية .

فاللازمة أو القاصرة تعدى غالباً بواسطة حرف الجر (إلى) إذا كانت بمعنى
الفعل اللازم^(٢) (تَعَالِ واحْضُرْ) نحو قولك : هَلُمَّ يا عمرو ، أى : تَعَالِ
واحْضُرْ ، أو اذْنُ واقْرُبْ وكقوله تعالى ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^(٣) . أى : تعالوا
واحضروا إلينا .

وقد تعدى باللام إذا كانت بهذا المعنى ، نحو قولهم : هَلُمَّ للثريد ، أى :
ايت وتعال للثريد .

والتعدية تصل بنفسها مباشرة إلى المفعول به ، أى بدون واسطة ، فلا
تحتاج إلى حرف جر إذا كانت بمعنى الفعل التعدى^(٤) (أَحْضُرْ وهَاتِ) نحو
قولهم : هَلُمَّ للثريد ، أى : هات الثريد أو أحضره وقربه ، وكقوله تعالى :
﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾^(٥) . أى : أَحْضِرُوهُمْ . وجاء فى الحديث النبوى الشريف

(١) لقاؤه مرفوع بالوصف (حبيب) أى المحبوب لقاؤه . وقوله (هَلُمَّنَا) أى (هَلُمُّى إلينا) وقد ادخل على
(هَلُمُّى) نون التوكيد .

(٢) الذى تنوب عنه فى المعنى والعمل أى فى الاستعمال .

(٣) الأحزاب (١٨) .

(٤) الذى تقوم مقامه فى الدلالة على معناه ، وفى عمله . وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٩/٢ .

(٥) الأنعام (١٥٠) .

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « هَلُمَّ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ »^(١) . فَإِنْ (هَلُمَّ) بِمَعْنَى : أَحْضِرْهُ وَقَرِّبْهُ .

قال الرضى^(٢) : « وَمَا جَاءَ مُتَعَدِّيًا وَلَا رَمًا (هَلُمَّ) بِمَعْنَى أَقْبَلَ فَيَتَعَدَّى بِ (إِلَى) قَالَ تَعَالَى : « هَلُمَّ إِلَيْنَا » وَبِمَعْنَى أَحْضِرْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » . فَهِيَ تَجْرِي مَجْرَى الْأَفْعَالِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ لَازِمَةً وَمُتَعَدِّيًا ، نَحْوُ : وَصَلَ إِلَيْهِ وَوَصَلَهُ ، وَكَفَرَبَهُ وَكَفَرَهُ ، وَنَحْوَهُمَا ، قَالَ تَعَالَى : « وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ »^(٣) . وَقَالَ سُبْحَانَهُ : « أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَثَمُودَ »^(٤) .

وقال ابن يعيش^(٥) : « وَهِيَ^(٦) تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّيًا ، فَالْمُتَعَدِّيًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ : هَلُمَّ زَيْدًا بِمَعْنَى : قَرِّبْهُ وَأَحْضِرْهُ ، فَتَكُونُ كـ (هَات) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » وَغَيْرَ الْمُتَعَدِّيًا قَوْلُكَ : هَلُمَّ يَا زَيْدُ ، بِمَعْنَى : آيْتُ وَأَقْرَبْتُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « هَلُمَّ إِلَيْنَا » فَعَدَّاهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ فَيَكُونُ مَجْرَاهُ مَجْرَى الْأَفْعَالِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ لَازِمَةً وَمُتَعَدِّيًا نَحْوُ : رَجَعَ وَرَجَعْتَهُ ، وَشَحَا فُوهُ وَشَحَا فَاهُ^(٧) وَنَحْوَهُمَا » .

(١) انظر صحيح مسلم (كتاب الاثرية) ٢٢١/١٣ .

(٢) شرحه على كافي ابن الحاجب ٧٢/٢ .

(٣) الملك (٦) .

(٤) هود (٦٨) .

(٥) شرح المفصل ٤٣/٤ .

(٦) أى (هَلُمَّ) الحجازية التى هى اسم للفعل .

(٧) الفعل (شحا) يستعمل لازما ومتعديا . يقال : شحا فوه يشحوه : انفتح ، وشحا فاه يشحوه ويشحاه

فتح . انظر اللسان والقاموس والتاج (شحا) .

(هَلَمْ) التميمية واتصالها بنون النسوة

ذكرنا أن (هَلَمْ) التميمية تلحقها ضمائر الرفع البارزة وفقا للمخاطب وبحسب ما تسند إليه ، فإذا أسندت (هَلَمْ) إلى نون النسوة فإن للنحاة فى حركة ميمها الثانية أربعة مذاهب ، وهى :

الأول : (هَلَمْئِنْ) بفك إدغام الميم الثانية وفتح النون مخففة (أى غير مشددة) وهذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين ، وإنما سكنت تلك الميم لأن لام الكلمة تصير ساكنة عند اتصال نون النسوة بها ، وإذا سكن ما قبلها امتنع الإدغام وصار بمنزلة : (اشدُّدْ و امددْ) .

قال ابن يعيش^(١) : « وهَلَمْئِنْ يا نسوة ، تفتح الهاء وتسكن اللام وتضم الميم الأولى وتسكن الثانية وتفتح النون مخففة ، هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين ، وإنما كان ذلك لأن لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها إذا كانت ضميرا مرفوعا كما تقول : ضَرَبْنَ وَخَرَجْنَ ، وإذا سكن ما قبلها بطل الإدغام وصار بمنزلة : اشدُّدْ وارددْ »

الثانى : (هَلَمْئِنْ) بفتح الميم مشددة وفتح النون مشددة كذلك ، أى بإبقاء (هَلَمْ) على حالها وزيادة نون قبل نون النسوة مدغمة فيها ليقع السكون الواجب قبل نون النسوة على تلك النون المزيدة ، فتكون وقاية لميم (هَلَمْ) الثانية من السكون فتبقى على حالها من الفتح والتشديد ، وهذا مذهب الفراء .

(١) شرح المفصل ٤٢/٤ .

قال ابن يعيش^(١) وغيره^(٢) : « ورعم الفراء أن الصواب أن يقال : هَلُمَّنْ بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة ، قال والذي أوجب ذلك أن هذه النون التي هي ضمير الجماعة لا توجد إلا وقبلها ساكن فزادوا نونا ثانية قبلها ليقع السكون عليها وتسلم فتحة الميم في (هَلُمَّنْ) فتكون وقاية لها من السكون كما قالوا : مَنَى وَعَنَى فزادوا نونا ثانية لتسلم نون مَنَ وَعَنَ من الكسر إذ كانت ياء المتكلم أبداً تكسر ما قبلها » .

الثالث : (هَلُمَّيْنِ) بكسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون النسوة ، وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء سمعه عن العرب .

قال أبو حيان^(٣) : « وعن أبي عمرو أنه سمع العرب تقول : هَلُمَّيْنِ يا نسوة ، بكسر الميم مشددة وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الإناث » .

وقال ابن يعيش^(٤) : « وحكى أيضا عن بعضهم : هَلُمَّيْنِ يا نسوة ، بجعل الزائد للوقاية^(٥) ياء وهذا شاذ » .

وهذا الرأي ضعيف وشاذ - كما ذكر ابن يعيش - وذلك لأن الكسر ثقيل ويزداد الثقل باتصال نون النسوة بـ (هَلُمَّ) ولذلك قال سيبويه^(٦) : « ولا يَكْسِرْ هَلُمَّ البتة مَنْ قال : هَلُمَّا وهَلُمَّى ، ولكن يجعلها في الفعل تجرى مجراها في

(١) شرح المفصل ٤٢/٤ .

(٢) كالرضى . انظر شرحه على كافية ابن الحاجب ٧٣/٢ .

(٣) ارتشاف الضرب ٢١٠/٣ .

(٤) شرح المفصل ٤٢/٤ .

(٥) أى وقاية الميم الثانية من السكون الواجب قبل نون النسوة ، ولهذا زيدت الياء ليقع السكون عليها .

(٦) الكتاب ٥٣٤/٣ .

(٧) المصدر السابق .

لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْد . واستطرد سيوييه قائلاً : « لا يقول : هَلُمَّ ^(١) يا فتى من يقول : هَلُمُّوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْد ، ولا يكسر هلم أحد لأنها لم تُصَرَّفَ تُصَرَّفَ الفعل ولم تَقَوَّ قوته . »

وقد علل السيرافي ذلك بقوله ^(٢) : « لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فالزموه اخف الحركات كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد . »

الرابع : (هَلُمَّنْ) بضم الميم ، وقد نقله أبو حيان ^(٣) حكاية عن بعضهم ، وقال : وهو شاذ . وهذا الرأي شاذ أيضاً - كما ذكر أبو حيان - وأضعف من سابقه ؛ إذ إن الضم أثقل من الكسر .

معنى (هَلُمَّ جَرًّا) وإعرابه

جاء في المأثور عن العرب قولهم : (هَلُمَّ جَرًّا) فقد جرى على ألسنتهم هذا التركيب حيث استعملوه في العرف كثيراً ^(٤) ، فقالوا : حصل كذا عام كذا ، وهَلُمَّ جَرًّا .

وجاء في معاجم اللغة ^(٥) : « وتقول كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرًّا إلى اليوم . »

(١) أى بكسر الميم ، وذلك لأن فتحها حركة بناء فلا تتغير ، إذ إن (هَلُمَّ) وسائر أسماء الأفعال مبنية على الصحيح لشبهها بالحروف في الاستعمال . انظر أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ٥٧/١ . وحاشية الصبان ٥٤/١ و ٢٠٢/٣ وشرح التصريح على التوضيح ٥٠/١ و ٢٠١/٢ .

(٢) هامش الكتاب (طبعة بولاق) ١٦٠/٢ .

(٣) انظر ارتشاف الضرب ٢١٠/٣ .

(٤) انظر الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢٨٤/٢ .

(٥) انظر الصحاح (جرر) واللسان (لم) وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٢٨٤/٣ والمزهر ١٣٦/١ .

ونظراً لكثرة استعمال هذا التركيب فى كلامهم فقد كثرت فيه أقوالهم
وتعددت آراؤهم حول معناه وإعرابه .

(اولاً: معنى (هَلَمْ جَرّاً)

ذكر بعض اللغويين أن هذا التركيب يستعمل بمعنى : سِيرُوا عَلَى هَيْتِكُمْ ،
فقد قال ابن منظور^(١) : « هلم جرا معناه : على هيتك » . أى : كما يسهل
عليك من غير شدة ولا صعوبة .

وقال أبو بكر الأنبارى^(٢) : « معناه : سيروا على هيتكم ، أى : تثبتوا
فى سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها . أخذ من الجر فى
السَّوْقِ ، وهو أن تترك الإبل والإبل ترعى فى السير » . وأنشد قول
الراجز^(٣) :

لَطَّالَمَا جَرَرْتُكُنَّ جَرّاً^(٤)
حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّ^(٥)
فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِّكَّابَ شَرّاً

(١) لسان العرب (جرر) .

(٢) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٧١ .

(٣) لم أقف عليه ، والأبيات المذكورة بلا عزو أو نسبة فى : الاشباه والنظائر ٣/ ٢٨٤ ومجمع الأمثال

٢/ ٤٧٤ ولسان العرب (جرر) .

(٤) وقال ابن منظور : « يقال « جَرَّهَا عَلَى أَفْوَامِهَا أَيْ سَقَّهَا وَهِيَ تَرْتَعُ وَتَصِيبُ مِنَ الْكَلَامِ » : اللسان
(جرر) .

(٥) الأعجف : الهزيل . ونوى : صار له نَى (بفتح النون وتشديد الياء) وهو الشحم . أما النَى (بكسر
النون وبالهَمْزة بعد الياء الساكنة) فهو اللحم الذى لم ينضج . واستمر : كأنه استفعل من المرة
(بكسر الميم) وهو القوة ، ومنه قوله تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » : النجم (٦) .

وصرح أبو حيان^(١) بأن معناه : تعالوا على هيئتكم مثبتين .

بيد أن ما ذكره أبو بكر الأنباري وأبو حيان في تفسير هذا التركيب لا ينطبق على المراد به ، ولا يتفق مع ما يقصده المتكلم ، وذلك لأنه إذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرا ، فإنه لا يقصد به معنى : وسيروا على هيئتكم ، أو : تعالوا على هيئتكم . فضلا عنه أنه يؤدي إلى اختلاف بين المتعاطفين بالخبر والطلب ، إذ يكون فيه عطف للإنشاء (أو الطلب) وهو (سيرُوا) على الخبر وهو (كان ذلك عام كذا) وذلك ممتنع أو ضعيف .

ومن ثم فالصحيح ما ذهب إليه ابن هشام^(٢) في توجيه هذا التركيب ، وهو أن الإقبال أو الإتيان الذي تدل عليه (هَلُمَّ) ليس المراد به المجئ أو الحضور الحسى ، وإنما المراد الاستمرار على الشيء ومداومته ، وبذلك التوجيه ارتفع إشكال التزام أفراد الضمير إذ إن فاعل (هَلُمَّ) هذه^(٣) مفرد دائما^(٤) ، مع أن بنى تميم لا يلتزمون به في غير (هَلُمَّ) هذه ، بل يغيرون ذلك الضمير الفاعل بحسب المعنى ومرجع الضمير .

كذلك ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر ، فهو وإن كان إنشاءً إلا أنه قصد به الخبر ، أى أنه إنشاء لفظاً خبر معنى ، كما في قوله تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٥) . وبهذا التأويل زال إشكال اختلاف المتعاطفين ، أى عطف الإنشاء على الخبر .

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢١١/٣ وانظر أيضا الأشباه والنظائر ٢٨٥/٣ .

(٢) انظر كتابه توجيه بعض التراكييب المشككة ص ٧٧ - ٨٠ وانظر أيضا حاشية الصبان ٢٠٦/٣ والنحو الوافى ١٤٥/٣ .

(٣) أى التى فى هذا التركيب .

(٤) وذلك لأنه ليس المراد به (هَلُمَّ) هنا الحضور الحسى كما هو الحال فى غيرها ، وإنما المراد الاستمرار على الشيء وملازمته ، ومن ثم فإن فاعل (هَلُمَّ) هذه مفرد أبدا ، كما نقول : واستمر ذلك ، أى :

واستمر ما ذكره . وانظر توجيه بعض التراكييب المشككة ص ٨٠ والأشباه والنظائر ٢٨٩/٣ .

(٥) مريم (٧٥) .

وعلى ذلك فإن المراد بقولهم : « كان ذلك عام كذا وهلمَّ جرّاً إلى اليوم » هو : واستمر ذلك فى بقية الأعوام^(١) إلى اليوم أو امتد ذلك إلى اليوم^(٢) ، أو تابع ذلك إلى اليوم ، وهذا هو الذى يفهمه الناس من هذا التركيب .

أما كلمة (جرّاً) فهى مصدر جرّة يجرّه جرّاً إذا سحبه ، غير أن السحب بالمعنى المجازى فليس المراد الجر الحسى بل التعميم الذى يشملته وغيره^(٣) قال ابن هشام^(٤) : وقول أبى بكر : معناه سيروا على هيئتكم أى اثبتوا فى سيركم ، فلا تجهدوا أنفسكم معترض من وجهين :

أحدهما : أن فيه إثبات معنى لم يشته لها أحد .

والثانى : أن هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، فلهذا قال صاحب الصحاح : وهلمَّ جرّاً إلى الآن .

وقول أبى حيان : على هيئتكم ، عليه أيضاً اعتراضان :

أحدهما : أنه تفسير لا ينطبق على المراد .

والثانى : فى إفراده (تَعَالَى)^(٥) مع أنه خطاب للجماعة^(٦) .

(١) استمراراً (على المصدر) أو استمر مستمراً (على الحال المؤكدة) . وانظر توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٩ وحاشية الصبان ٢٠٦/٣ والنحو الوافى ١٤٥/٤ هامش (٣) .

(٢) انظر لسان العرب (جرر) .

(٣) وقد استعمل السَّحْبُ بهذا المعنى فيقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أى شامل له . وانظر توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٩ والأشياء والنظائر ٢٨٩/٣ .

(٤) توجيه بعض التراكيب المشكلة ص ٧٤ وانظر أيضاً الأشياء والنظائر ٢٨٦/٣ ، ٢٨٧ .

(٥) تجدر الإشارة إلى أن عبارة أبى حيان نصها هو : « معناها : تعالوا على هيئتكم » : الارتشاف ٢١١/٣ فلم يفرد (تعال) كما ذكر ابن هشام ، ولا ندرى أى النصين أدق .

(٦) أى وكأنه تَوَهَّم (تَعَالَى) اسم فعل فلا تسليحه ضمائر الرفع البارزة ، والصواب أنه فعل . وانظر الأشياء والنظائر ٢٨٧/٣ .

ثانياً: إعراب (هَلَمْ جَزْ)

(١) (هَلَمْ) : لها في إعرابها وجهان :

الأول : اسم فعل أمر^(١) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وذلك في لغة الحجاز .

الثاني : فعل أمر^(٢) مبني على الفتح أيضاً لا محل له من الإعراب وذلك في لغة تميم ، أو مبني على السكون منع من ظهوره الفتح العارض للخفة ، آتى أن بناءه على السكون إنما هو باعتبار أصله الأصيل وهو : (هَا الْمُمْ) فكان الفتح للإدغام طلباً للخفة ، قال ابن منظور^(٣) : « فتحت هَلَمْ لأنها مدغمة كما فتحت رُدُّ في الأمر » .

و (هَلَمْ) هنا في تركيب (هَلَمْ جَزَا) هي القاصرة غير المتعدية التي بمعنى (أَقْبِلْ وَتَعَالَ) غير أن فيها تجوزين^(٤) :

أحدهما : أن ما تدل عليه (هَلَمْ) هنا من معنى الإتيان أو الحضور ليس المراد به الإتيان أو المجئ الحسي ، إنما المراد المعنى المجازي وهو الاستمرار على الشيء وملازمته والمداومة عليه .

والثاني : أن ما تدل عليه (هَلَمْ) هذه من طلب الإقبال أو الإتيان ليس المراد به حقيقته ، أي الطلب على وجه الحقيقة ، وإنما المراد الخبر ، وعبر عنه بصيغة الطلب ، فهو طلب في اللفظ خبر في

(١) فلا تلحقه ضمائر الرفع البارزة .

(٢) فتلحقه ضمائر الرفع بحسب المعنى ومرجع الضمير ، إذ إنهم أجروا (هَلَمْ) مجرى الفعل .

(٣) لسان العرب (هلم) .

(٤) انظر توجيه بعض التراكيب المشككة ص ٧٨ - ٨٠ والأشياء والنظائر ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

المعنى فى تعالى : ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(١) وقوله سبحانه :
﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾^(٢) . فالطلب فى الآيتين بلام الامر لفظا ،
والمقصود منه الخبر معنى .

وبهذا التجوز فى (هَلَمْ) هذه يزول إشكال عطف الطلب على الخبر الذى
يعد ممتنعا أو ضعيفا ، فإن (هَلَمْ) حيثئذ خبرية لا طلبية ، فيكون فيه عطف
الخبر على الخبر ، كما أنه يرتفع إشكال التزام افراد الضمير ، إذ إنَّ فاعل
(هَلَمْ) هنا فى هذا التركيب مفرد أبدا .

(٢) (جَرًّا) : أجمع النحاة على نصب (جَرًّا) فى هذا التركيب إلا أنهم
اختلفوا فى توجيه هذا النصيب ، وذلك على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه منصوب على الحال ، وذلك على التأويل بالوصف (أى
المشتق) ، والتقدير : هلم جارِّين ، أى مُتَّبِعَيْن ، فهو مصدر وقع
موقع الوصف وانتصب على الحال ، نحو : أُنِيَّتُهُ سَعِيًّا ، وَأَقْبَلَ
رَكْضًا ، وَجَاءَ مَشِيًّا ، وَطَلَعَ بَغْتَةً ، وَلَقِيَ فُجَاءَةً ، وَكَلَّمَتْهُ
مُشَافَهَةً ، فقد ذهب سيبويه وجمهور البصريين^(٣) إلى أنها مصادر
فى موضع الحال مؤولة بالمشتق ، أى : سَاعِيًّا ، وَرَاكِضًا ،
وَمَاشِيًّا ، وَمُبَاغِتًا ، وَمُفَاجِئًا ، وَمُشَافِهًا . فكَذَلِكَ يجوز قياسا
على قولهم أن يكون التقدير ، هلم جارِّين ، أى : مُتَّبِعَيْن ، قال

(١) مريم (٧٥) .

(٢) العنكبوت (١٢) .

(٣) انظر على سبيل المثال : الكتاب ١/ ٣٧٠ ، ٣٧١ وشرح الأشعرينى ١٧٢/ ٢ وشرح ابن عقيل ٢٥٣/ ٢
وشرح التصريح ١/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ وشرح المغضل ٢/ ٥٩ والسمع ٢/ ٢٢٨ والمقتضب ٣/ ٢٣٤ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ و ٤/ ٣١٢ ، ٣١٣ والمساعد على تهليل الفوائد ٢/ ١٣ وارتشاف الضرب ٣/ ٢١١
والأشياء والنظائر ٣/ ٢٨٤ والزاهر ١/ ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

أبو بكر الأنباري^(١) : « وهو فى قول البصريين مصدر وضع موضع الحال ، والتقدير عندهم : هلم جارّين ، أى : مُتَّبِعِينَ » .

الثانى : أنه منصوب على المصدر ، أى مفعول مطلق ، وهو مذهب الكوفيين ، قال أبو بكر الأنباري^(٢) : « هو فى قول الكوفيين منصوب على المصدر ؛ لأن فى (هلم) معنى : جرّوا جرّاً » .

فالكوفيون^(٣) يرون أن المصدر المنصوب الواقع موقع الصفة ، نحو : جاء ركضًا ، وطلع بغتة ليس فى موضع الحال ، وإنما هو مفعول مطلق منصوب على المصدرية ، وعامل النصب فيه عندهم الفعل المذكور قبله ، وهو (جاء) ، وطلع (لتأوله بفعل من لفظ المصدر ، حيث يؤلون (جاء) بـ (ركض) و (طلع) بـ (بغت) فيكون التقدير عندهم : ركض ركضًا ، وبغت بغتة ، فكذلك يجوز على قياس قولهم أن يكون (هلم) عندهم فى تأويل : جرّوا ، فيكون التقدير : جرّوا جرّاً ، وبذلك يكون عامل النصب فى (جرّاً) هو (هلم) المذكور لتأوله بفعل من لفظه .

ويرى غير الكوفيين كالمرّد^(٤) والأخفش^(٥) أن نحو ذلك مفعول مطلق

(١) الزاهر فى معانى كلمات الناس ١/ ٣٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر على سبيل المثال : شرح الأشموني ١٧٣/٢ وشرح ابن عقيل ٢٥٤/٢ وشرح التصريح ٣٧٥/١ والهمع ٢٢٨/٢ والأشباه والنظائر ٢٨٤/٣ .

(٤) كما يفهم من بعض كلامه (وهو أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف) حيث يقول (المقتضب ٢٣٤/٣) : « وكذلك جتته مشيا ؛ لأن المعنى : جتته ماشيا ، فالتقدير : امشى مشيا » . ويقول أيضا (المقتضب ٣١٢/٤) : « جاء زيد مشيا إنما معناه ماشيا ؛ لأن تقديره : جاء زيد يمشى مشيا » . فصدر العبارتين يفيد أن المصدر حال بتأويله بمشتق ، وعجزهما يفيد أن المصدر مفعول مطلق لفعل محذوف .

(٥) انظر على سبيل المثال : المقتضب ٣٤/٣ و ٣١٢/٤ والهمع ٢٢٨/٢ وشرح التصريح ٣٧٥/١ وشرح الأشموني ١٧٣/٢ وشرح ابن عقيل ٢٥٤/٢ والمساعد على تسهيل الفوائد ١٣/٢ .

منصوب على المصدرية أيضاً ، ولكن الناصب له عندهما فعل محذوف مقدر من لفظ المصدر ، والتقدير : جاء يركض ركضاً ، وطلع ييغت بغتة ، وجملة (يركض أو ييغت) هي الحال ، والمصدر معمول ذلك الحال المحذوف ، فالحال عندهما الجملة لا المصدر ، فكذاك يجوز قياساً على ذلك تقدير عامل النصب في (جرّاً) وهو : يَجْرُ ، فيكون التقدير : هَلُمَّ يَجْرُ جَرّاً .

وتجدر الإشارة إلى أن أبا حيان^(١) قد نسب إلى البصريين القول بأن (جرّاً) في قولهم (هَلُمَّ جَرّاً) منصوب على أنه حال بتأويله بمشتق ، أي : جَارَيْنَ ، ونسب إلى الكوفيين أيضاً القول بأنه منصوب على أنه مصدر ؛ لأن معنى (هَلُمَّ) : جُرَّ .

والحق أن البصريين والكوفيين لم يقولوا ما زعمه أبو حيان ونسبه إليهم ؛ لأنهم لم يتكلموا في إعراب (هَلُمَّ جَرّاً) وإنما هو قياس منه على مذهب الفريقين في المصدر المنصوب الواقع موقع الوصف أو الحال ، وقد استدرك عليه ابن هشام ذلك فقال^(٢) : « ولخص أبو حيان في (الارتشاف) أشياء من كلامه ووهم فيه ، فإنه ذكر أن الكوفيين قالوا إِنَّ جَرّاً مصدر ، والبصريون قالوا إنه حال ، وهذا يقتضي أن الفريقين تكلموا في إعراب ذلك وليس كذلك » . وصرح ابن هشام بأن الذي قاس إعراب (جرّاً) حالاً على مذهب البصريين ، أو مصدراً على مذهب الكوفيين إنما هو أبو بكر الأنباري ، قال ابن هشام^(٣) : « وإنما قال أبو بكر : إن قياس إعرابه على قواعد البصريين أن يقال إنه حال ، وعلى قواعد الكوفيين أن يقال إنه مصدر ، هذا معنى كلامه » .

(١) انظر ارتشاف الضرب ٢١١/٣ .

(٢) توجيه بعض التراكيب المشككة ص ٧٣ وانظر أيضاً الأشباه والنظائر ٢٨٦/٣ .

(٣) توجيه بعض التراكيب المشككة ص ٧٣ .

وقال أبو بكر الأنباري^(١) : « هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر
لأن في (هَلُمَّ) معنى : جُرُّوا جَرًّا . وهو في قول البصريين مصدر وضع
موضع الحال ، والتقدير عندهم : هلم جَارَيْن ، أى مُشَبَّيْن .

وهذا قياس على قولهم في : جاء عبد الله مَشِيًّا ، وأقبل رَكْضًا . قال
الكوفيون : ننصب (مَشِيًّا) و (رَكْضًا) على المصدر ، والمعنى عندهم : مشى
عبد الله مَشِيًّا ، وركض رَكْضًا وقال البصريون : ننصب (المَشْيَ) و (الركض)
لأنهما جُعِلَا موضع الحال . والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشيًا ، وأقبل
راكضًا .

فالبصريون يقولون (مَشِيًّا) و (رَكْضًا) تقديره : (مَاشِيًّا) و (رَاكِضًا) .
والكوفيون يقولون : المعنى : مَشَى مَشِيًّا ، وَرَكَضَ رَكْضًا .

الثالث : أنه منصوب على التمييز أو التفسير ، وهو قول بعض النحويين .
قال أبو بكر الأنباري^(٢) : « والقول الثالث قاله بعض النحويين :
انصب (جَرًّا) على التفسير » .

وقال أبو حيان^(٣) : « وقيل انصب على التمييز ، وأول من قاله عائذ بن
يزيد في جواب جندلة ، قال :

فَإِنْ جَاوَزْتُ مُقْفَرَةً رَمَتْ بِي إِلَى أُخْرَى كَتَلَكَ هَلُمَّ جَرًّا^(٤)

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣٧١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ارتشاف الضرب ٣/ ٢١١ ، ٢١٢ .

(٤) هذا البيت من مجموعة أبيات أجاب بها عائذ بن يزيد اليشكري أخاه جندلة حين انشد جندلة شعرًا
بخاطبه فيه عائذًا بعد رجوعه قائلًا :

عائذًا لَيْتَ شِعْرِي أَىْ أَرْضٍ رَمَتْ بِكَ بَعْدَمَا قَدْ غَبَتْ دَهْرًا
فَلَمْ يَكْ يَرْتَجِسْ لَكُمْ إِيَّابَ وَلَمْ نَعْرِفْ لِلدَّارِكَ مُتَقَرًّا

وقال المؤرخ بن الزمار الثعلبي :

المُطْعِمِينَ لَدَى الشُّتَا سَدَائِفًا مِلْ نَيْبٍ غُرًّا^(١)
فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ سُؤْ دَدُ وَائِلٍ فَهَلُمَّ جَرًّا
يقال للشئ الكثير : هَلُمَّ جَرًّا

- فَقَدْ كَانَ الْفِرَاقُ أَذَابَ جِسْمِي وَكَانَ الْعَيْشُ بَعْدَ الصَّفْوِ كَدْرًا
- فاجابه عائد بآيات منها هذا البيت ، وهو فى الارتشاف ٢١١/٣ ومجمع الامثال للميداني ٢١١/٢ ، ٢١٢ .
- ومعنى البيت : فإن تجاوزت ارضا مقفرة ، اى ليس بها أنيس رمت بى تلك الأرض المقفرة إلى أخرى مقفرة كذلك الأرض المقفرة .
- وقد استدل به أبو حيان على أن (جرًّا) منصوب على التمييز أو التفسير .
- وانظر الارتشاف ٢١١/٣ ومجمع الامثال للميداني ٢١١/٢ ، ٢١٢ والاشباه والنظائر ٢٨٥/٣ ، ٢٨٧ .
- (١) السدائف : جمع سديفة ، وهو مفعول للمطعمين ، ومعناها شرائح سنام البعير المُقَطَّع وغيره مما غلب عليه السمن .
- وقوله : (مل نيب) اصله : من النيب جمع ناب وهى الناقة ، سميت بذلك لأنه يستدل على عمرها بتايها وحذف نون (من) للتخفيف حين التقى المتقاربان وهما (النون واللام) وتعذر الإدغام ؛ لأن اللام ساكنة .
- وقوله : (غرا) حال من النيب ، وهو جمع غراء كحمرء وحُر ، وسوداء وسُود .
- وقوله : (فى الجاهلية) خبر (كان) إن قدرت ناقصة ، أو متعلق بها إن قدرت تامة بمعنى (وجد) .
- وقوله : (فَهَلُمَّ جَرًّا) متعلق المعنى بقوله : (فى الجاهلية) اى : كان سُودد وائل فى الجاهلية فما بعدها .

(تَتْمَةُ وَتَعْقِيب)

أرتاب ابن هشام فى عربية تركيب (هَلُمَّ جَرًّا) حيث قال^(١) : «وبعد : فعندى توقف فى أن هذا التركيب عربى محض ، والذى رابنى فيه أمور :

أحدها : أن إجماع اللغويين والنحويين منعقد على أن لـ (هَلُمَّ) معنيين : أحدهما (تَعَالَى) والثانى (أَحْضَرَ) ولا مساغ لأحد المعنيين هنا .

الثانى : أن إجماعهم منعقد على أن فيها لغتين : حجازية وتيمية ، ولا يعرف لها موضع أجمعوا فيه على التزام كونها اسم فعل^(٢) ، ولم يقل أحد إنه سمع هَلُمَّا جَرًّا ، ولا هَلُمُّوا جَرًّا ، ولا هَلُمَّى جَرًّا^(٣) .

الثالث : أن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر . ممتنع أو ضعيف ، وهو لازم هنا إذا قلت : كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرًّا .

الرابع : أن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب حتى صاحب (المحكم) مع كثرة استيعابه وتبعاته ، وإنما ذكره صاحب (الصحاح) وقد قال أبو عمرو بن الصلاح فى (شرح مشكلات الوسيط) إنه لا يقبل ما انفرد به وكان علة ذلك ما ذكره فى أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فإن زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت ، وأما صاحب (العباب) فإنه قلَّد صاحب

(١) توجيه بعض التراكيب المشككة ص ٧٢ ، ٧٣ وانظر أيضاً الأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ والمزهر ١٣٦/١ وحاشية الصبان ٣/ ٢٠٦ .

(٢) فيلزم استار ضميرها ، ولا تلحقها ضمائر الرفع البارزة .

(٣) فيلزم أن تكون (هَلُمَّ) فعلاً ، وتتصل بها ضمائر الرفع البارزة ، يريد بذلك أن (هَلُمَّ) ليست على حال واحدة ، وإنما تتأرجح بين اسمية الفعل والفعلية حيث إن فيها لغتين ؟ حجازية ، وهى عندهم اسم فعل أمر ، وتيمية ، وهى عندهم فعل أمر صريح .

(الصحاح) فَنَسَخَ كَلَامَهُ . وَأَمَّا ابْنُ الْأَثَرِ فَلَيْسَ كِتَابُهُ
مَوْضُوعًا لِتَفْسِيرِ الْأَلْفَاظِ الْمَسْمُوعَةِ مِنَ الْعَرَبِ ، بَلْ وَضَعَهُ أَنْ
يَتَكَلَّمَ عَلَى مَا يَجْرَى فِي مُحَاوَرَاتِ النَّاسِ ، وَقَدْ يَكُونُ تَفْسِيرُهُ لَهُ
عَلَى تَقْدِيرٍ أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا ، فَإِنَّهُ لَمْ يَصْرَحْ بِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَكَذَلِكَ
لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النَّحَاةِ تَكَلَّمَ عَلَيْهَا غَيْرَهُ .

يَبْدُو أَنَّهُ لَا مَبْرَرَ لِرَتْيَابِ ابْنِ هِشَامٍ وَتَوَقُّفِهِ فِي عَرَبِيَّةِ هَذَا التَّرَكِيبِ ، وَكَذَلِكَ
لِوُرُودِهِ فِي الْفَصِيحِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَقَدْ صَرَحَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١) بِأَنَّهُ جَاءَ فِي
الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَمَعْنَاهُ اسْتِدَامَةُ الْأَمْرِ وَاتِّصَالُهُ ، فَضَلَا عَنْ أَنَّ ابْنَ
هِشَامٍ نَفْسَهُ قَدْ أوردَ عِدَّةَ شَوَاهِدٍ لِدَلَالَةِ التَّرَكِيبِ ، ثُمَّ قَالَ فِي تَوْجِيهِهِ^(٢) : « وَإِذْ
قَدْ أَتَيْنَا عَلَى حِكَايَةِ كَلَامِ النَّاسِ وَشَرْحِهِ وَبَيَانِ مَا فِيهِ (مِنْ نَقْدٍ) فَلَنَذْكُرَ مَا ظَهَرَ
لَنَا فِي تَوْجِيهِ هَذَا الْكَلَامِ بِتَقْدِيرِ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا فنَقُولُ : « (هَلَمْ) هَذِهِ هِيَ الْقَاصِرَةُ
الَّتِي بِمَعْنَى (اِنَّتِ وَتَعَالَى) إِلَّا أَنْ فِيهَا تَجْوِيزٌ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِثْيَانِ هُنَا الْإِثْيَانُ الْحَسِّيُّ بَلِ الْاسْتِمْرَارُ عَلَى
الشَّيْءِ وَالْمَدَاوِمَةُ عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ أَمْشِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، وَسِرْ
عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَأَنطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ
امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ﴾^(٣) الْمُرَادُ بِالْانْطِلَاقِ لَيْسَ الذَّهَابُ
الْحَسِّيُّ بَلِ انْطِلَاقُ الْأَلْسِنَةِ بِالْكَلَامِ ، وَلِهَذَا أَعْرَبُوا (أَنْ)
تَفْسِيرِيَّةً ، وَهِيَ إِنَّمَا تَأْتِي بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ ﴾^(٤) . وَالْمُرَادُ بِالْمَشْيِ

(١) انظر لسان العرب (جرر) .

(٢) توجيهِ بعض التراكيب المشككة ص ٧٧ وما بعدها .

(٣) سورة ص : آية (٦) .

(٤) سورة المؤمنین : آية (٢٧) .

ليس المشى بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أى دأ ومُوا على
عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثانى : أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة
الطلب كما فى قوله تعالى ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ ﴾ ^(١) ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
الرُّحْمَنُ ﴾ ^(٢) . وجراً : مصدر جرَّه يَجُرُّه إذا سحبه ، ولكن ليس
المراد الجر الحسى ، بل المراد التعميم ، كما استعمل السحب بهذا
المعنى ، ألا ترى أنه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا أى
شامل له ، فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرا ، فكأنه قيل
واستمر ذلك فى بقية الأعوام استمراراً فهو مصدر ، أو استمر
مستمراً فهو حال مؤكدة ، وذلك ماشٍ فى جميع الصور ، وهذا
هو الذى يفهمه الناس من هذا الكلام ، وبهذا التأويل ارتفع
إشكال العطف فإنَّ هلم حيثنذ خبر ، وإشكال التزام أفراد
الضمير، إذ فاعل هلم هذه مفرد أبداً كما تقول : واستمر ذلك ،
أى واستمر ما ذكرته .

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

* * *

(١) سورة العنكبوت : آية (١٢) .

(٢) سورة مريم : آية (٧٥) .

خاتمة البحث ونتائجه

وبعد هذه الدراسة اللغوية والتحليلية الوافية والمتعمقة للتركيب اللغوي (هَلُمَّ جَرًّا) انتهى البحث إلى نتائج أهمها :

- (هَلُمَّ جَرًّا) من التراكيب اللغوية المستعملة في العرف كثيرا ، وهو يتركب من اسم الفعل (هَلُمَّ) والمصدر الصريح (جَرًّا) المصاحب اللغوي لـ(هَلُمَّ) في هذا التركيب .
- هذا التركيب له في الاستعمال اللغوي خصوصية دلالية تختلف عن معنى كلا اللفظين المركب منهما معا ، أو معنى كل منهما على حدة ، حيث أضفى عليه ذلك الاستعمال جدة وطرافة في المعنى ناشئة عن اعتبار المعنى المجازي لكلا اللفظين ، وهما صدر التركيب وعجزه ، وإغفال المعنى الحقيقي أو الأصلي لهما ، فإن هذا التركيب ليس معناه : تعالوا على هيتكم مشبتين ، وكما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة أى تثبتوا في سيركم ، ولا تجهدوا أنفسكم ولا تشقوا عليها كما ذكر بعض اللغويين وإنما معناه : الإخبار عن استمرار مضمون الجملة قبله والمداومة عليه فيما بعد ، أى استدامة الأمر واتصاله وهو هو الذى يفهمه الناس من هذا التركيب .
- لم يرد هذا التركيب فى القرآن الكريم وإنما كان وروده فى الحديث النبوى الشريف فى غير موضع وفى المأثور من كلام العرب شعرهم ونثرهم .
- (هَلُمَّ) التى هى صدر هذا التركيب فيها لغتان ، حجازية وتميمية ، فهى فى لغة الحجاز اسم فعل أمر لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة ، وهى فى لغة تميم فعل أمر تلحقه الضمائر كما تلحق سائر الأفعال ، وذلك بحسب

المعنى ومرجع الضمير ، وإن كان بعضهم - كابن جنى وابن يعيش - قد صرح بأنها عندهم أيضاً اسم للفعل .

• وردت (هَلُمَّ) فى القرآن الكريم مرتين فقط بـلغة الحجازيين ، على حين وردت باللغتين الحجازية والتيميمية فى مواضع كثيرة من الاحاديث النبوية وفى المأثور من كلام العرب شعرهم ونثرهم .

• تأتى (هَلُمَّ) فى اللغة لازمة بمعنى : (أَقْبِلْ أو تَعَالَ) فتكون من (الَلَمَم) بمعنى الجمع ، وقد تأتى متعدية لمفعولين بمعنى : (أَعْطِ) .

• (هَلُمَّ) هنا فى هذا التركيب هى القاصرة غير المتعدية التى بمعنى : (أَقْبِلْ وتَعَالَ) غير أن فيها تجوزين :

الأول : أن ما تدل عليه (هَلُمَّ) هنا من الإتيان أو المجيء ليس المراد به الإتيان أو المجيء الحسى ، وإنما المراد المعنى المجازى وهو الاستمرار على الشئ وملازمته والمداومة عليه .

الثانى : أن ما تدل عليه (هَلُمَّ) هذه من طلب الإقبال أو الحضور ليس المراد به حقيقته ، وإنما المراد الخبر ، وعَبَّرَ عنه بصيغة الطلب ، فهو طلب فى اللفظ خير فى المعنى .

وبهذا التأويل يرتفع إشكال عطف الطلب على الخبر ، فإن (هَلُمَّ) فى هذا التركيب خبرية لا طلبية ، كما أنه يزول إشكال التزام أفراد الضمير ، إذ إن فاعل (هَلُمَّ) هذه مفرد ابداً .

• (هَلُمَّ) مركب مختلف فى أصل تركيبه ، فقد ذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مركبة من (ها) التى للتثنية ، (لَمْ) وهو فعل أمر بمعنى ضَمَّ أو اجْمَعَ ، من قولهم : (لَمْ اللهُ شَعَثَهُ) أى : جَمَعَهُ .

وذهب الفراء والكوفيون إلى أنها مركبة من (هَلْ) للحث والزجر والتي أصلها (هَلَا) وهي اسم فعل أمر بمعنى : أَسْرِعْ أو عَجِّلْ ، ومن (أَمْ) الذي هو فعل أمر بمعنى (اقْصِدْ) .

وذهب بعضهم إلى أن (هَلَمْ) بسيطة لا تركيب فيها ، والصحيح أنها مركبة من (هَآ و لُم) .

● الأصل في ميم (هَلَمْ) الفتح مع التشديد ، وماعدا ذلك فهو شاذ ، لأن الفتح حركة بناء فلا تتغير ، وهذا البناء للتخفيف أو من أجل التركيب وجعل الكلمتين كلمة واحدة .

● في إعراب هذا التركيب نقول :

(هَلَمْ) : لها وجهان إعرابيان :

الأول : اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وذلك في لغة الحجازيين .

الثاني : فعل أمر مبني على الفتح أيضاً لا محل له من الإعراب ، وذلك في لغة التميميين ، أو مبني على السكون باعتبار أصله ، منع من ظهوره الفتح العارض للخفة .

(جَرَّآ) : في إعرابه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه منصوب على الحال بتأويله بالوصف (المشتق) والتقدير : هلم جَارِينَ ، أى مثبتين ، أى أنه مصدر وضع موضع الحال ، وهو مذهب البصريين .

الثاني : أنه منصوب على المصدر ، أى مفعول مطلق ؛ لأن في (هَلَمْ) معنى : جُرُّوا ، والتقدير : جُرُّوا جَرَّآ ، أى أنه منصوب بـ (هَلَمْ) المذكورة لتأولها بفعل من لفظ المصدر وهو مذهب

الكوفيين ، ويرى غير الكوفيين كالمبرد والآخر أن منصوب
على المصدرية أيضاً ، ولكن ناصبه فعل محذوف مقدر من لفظ
المصدر والتقدير : هَلُمَّ يَجْرُ جَرًا .

الثالث : أنه منصوب على التمييز أو التفسير ، وهو قول بعض النحويين ،
غير أن هذا الوجه ضعيف وأقل من سابقه .

* * *



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المصادر والمراجع

فيما يلي أهم المصادر والمراجع التي وردت الإشارة إليها في هذا البحث مرتبة على حروف الهجاء :

- ١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د/ مصطفى النماس ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٢ - الاشباه والنظائر فى النحو للسيوطى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٣ - الأصول فى النحو لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- ٤ - إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهد ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٥ - الأمالى النحوية (أمالى القرآن الكريم) لابن الحاجب ، تحقيق د/ هادى حسن حمودى ، عالم الكتب - بيروت - مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٦ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل لليضاوى ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ٧ - أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٨ - البحر المحيط فى التفسير لأبى حيان الأندلسى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

- ٩ - البيان فى إعراب القرآن لأبى سعيد الأنبارى ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٠- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى ، المطبعة الخيرية بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٠٦هـ .
- ١١- تاج اللغة : صحاح العربية للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م .
- ١٢- البيان فى إعراب القرآن للعكبرى ، الطبعة الأولى ، المكتبة التوفيقية ، مصر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٣- التحرير والتنوير للإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
- ١٤- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار القومية للطباعة ١٩٦٤م .
- ١٥- توجيه بعض التراكمات المشككة لابن هشام ، تحقيق د/ عبد الله الحسينى هلال ، مطبعة السعادة - القاهرة .
- ١٦- جمهرة اللغة لابن دريد ، الطبعة الأولى فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة ببلدة حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ .
- ١٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ١٨- الخصائص لابن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية .

- ١٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عفيفة ، دار الحديث - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٢٠- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق الشيخ على معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ٢١- الزاهر فى معانى كلمات الناس لأبى بكر الأنباري ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٢- سنن أبى داود ، تحقيق عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٢٣- سنن النسائي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى .
- ٢٤- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي - القاهرة .
- ٢٥- شرح التصريح على التوضيح للعلامة خالد بن عبد الله الأزهرى ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ، القاهرة .
- ٢٦- شرح ديوان الأعشى : إبراهيم حزينى ، دار الكاتب العربى ، بيروت - لبنان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٢٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢٨- شرح شواهد سيبويه المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب فى علم مجازات العرب) بأسفل كتاب سيبويه ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر .

- ٢٩- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٠- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة .
- ٣١- صحيح البخارى بحاشية السندى ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابى الحلبي ، القاهرة .
- ٣٢- صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٣٣- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، مطبعة عيسى البابى الحلبي بمصر .
- ٣٤- القاموس المحيط للفيروز آبادي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ٣٥- الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- ٣٦- كتاب الكافية فى النحو لابن الحاجب ، شرحه الشيخ رضى الدين الاسترابادى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٣٧- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل للزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢٨- لغة تميم دراسة وصفية تاريخية ، تأليف د/ ضاحى عبد الباقي ، مجمع اللغة العربية ، لجنة اللهجات ١٩٨٥ م .
- ٣٩- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين ، دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩ م .

٤٠- مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،
الطبعة الثانية .

٤١- مجمل اللغة لابن فارس ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،
مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤٢- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تحقيق مصطفى السقا و د/ حسين
نصار ، مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الأولى ١٩٥٨م .

٤٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، شرح وتعليق محمد أحمد جاد
المولى بك وآخرين ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، الطبعة الثالثة .

٤٤- المساعد على تسهيل الفوائد أو شرح التسهيل لابن عقيل ، تحقيق وتعليق
د/ محمد كامل بركات ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع - جدة
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٤٥- محمد الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث
العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٤٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل شلبى ، عالم
الكتب - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

٤٧- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ، تحقيق الدكتور مازن المبارك
ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغانى ، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٤٨- المفصل في علم العربية للزمخشري ، مطبعة التقدم بشارع محمد علي
بمصر ١٣٢٣هـ .

٤٩- المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، لجنة إحياء التراث
الإسلامي ، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٥٠- النحو الوافي للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة
١٩٧٤م .

٥١- مع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ،
دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -
١٩٩٨م .

كتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد و ایرتو المعارف اسلامی

رقم الإيداع ٦٨١٥

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٩٠٨٢٦

شماره ثبت

تاریخ ٤/٥/١٣٨٢

دار غریب للطباعة

١٢ شارع نوبار (الاطوعلى) القاهرة

ص ب (٥٨) الدواوين ت ٧٩٠٠٧٩٢٠٧٩٢